مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

كيفية إدارة أموالك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل "لا تُعطوا أموالكم للسفهاء". ويعني بالسفيه من يُبذر المال، ينفقه دون مراعاة للحلال والحرام، وينتهي به المطاف معدمًا. يقول الله عز وجل "لا تُعطوا أموالكم لمن لا يستحقها". أعطوهم ما يكفيكم فقط؛ فكل ما تُعطونه سيذهب إلى أمور غير ضرورية. لذلك، يقول ﷻ، لا تُعطوهم أي شيء حتى لا يُبددوا النعم التي أنعم الله ﷻ بها عليهم. إن لم تُعطوهم أي شيء، فأنت في الحقيقة تُحسن إليهم. لأن هذا المال غالبًا ما يُبدد ويذهب إلى أماكن حرام. ثم ينتهي بهم الأمر معدمين ويقعون في العوز مرة أخرى.

.

لذلك، وضع الله عز وجل هذه القاعدة للجميع، لا يهم إن كانوا صغارًا أم كبارًا، ذكورًا أم إناثًا. فالسفيه هو من لا يكترث للحلال والحرام، ويهتم أكثر بإشباع نفسه. للأسف، أكثر من تسعين بالمئة من الناس اليوم هم كذلك: سفيه. لا تفسير آخر لذلك. لأنهم لا يُحسنون إدارة أموالهم. هذا حال الجميع، صغارًا وكبارًا. لذلك، من الضروري الحرص على النعم التي أنعم الله ﷻ بها علينا والحفاظ عليها. إن الله ﷻ يكفيك أنت وعائلتك، وهو ﷻ يرزق الجميع. ولكن إذا أُهدرت هذه النعم، اختفت البركة، وضاع كل شيء.

.

نقول من الصغار إلى الكبار، وننظر إلى حال البلاد. للأسف، حتى من هم في السلطة يُعتبرون سفهاء. فمع حال البلاد الراهن، لا يُمكن توزيع الموارد بإسراف كما يشاؤون. يقول الله عز وجل "لا تُعطوا"، لأن أكثر الناس سفهاء (مبذّرون). مهما أعطيتم، ازداد شتمهم لكم. ومهما فعلتم من خير، ازداد جحودهم. يقولون "الرحمة تولد المرض"؛ في الحقيقة، هذه ليست رحمة، بل ظلمٌ صريح. علينا أن ننتبه لهذا؛ الصغار، الكبار والمسؤولون. ما يسمونه الاقتصاد يتدهور بسبب هذا الوضع. تُعطون للسفهاء، ثم تقولون "كيف ننقذ أنفسنا؟ ممن نأخذ المال؟ على من نفرض الضرائب؟" تُعطون الملايين والمليارات لمؤسسات وأمور لا حاجة لها، بل هي ضارة، ثم تذهبون لتأخذوا من الفقراء والمحتاجين. هذا غير مقبول؛ إن فعلتم ذلك، فلن تبقى بركة، ولن يبقى خير. الرحمة تُمنح للفقراء. ليس الأمر متعلقًا بأخذ المال من الفقراء لسداد ديون الأغنياء، بل في التعامل مع الجميع بالعدل. يُبين الله عز وجل كيف يُقام العدل في القرآن عظيم الشأن. من الضروري الانتباه إلى مواضع إعطاء المال واستلامه، ومعرفة لمن تُعطي ولمن لا تُعطي. تقولون "إن لم نُعطِ لا نربح"، ولكن ماذا يحدث عندما تُعطون؟ حينها يخسر الجميع. حفظنا الله ﷻ.

.

الله ﷻ يرزقنا العقل والفهم. لو كان الناس في طريق الله ﷻ، لكانت نِعَم الله ﷻ وفضله كافية للجميع. ولكن لأنهم ضلّوا، عمّت الفوضى في العالم، ولم يبقَ شيء صحيح. الله ﷻ يحفظنا ويهدي الجميع إلى الطريق الصحيح، إن شاء الله. الوضع نفسه ينطبق على المرء؛ يأتي الناس ويقولون "ابني يقامر، يفعل كذا وكذا". حسنًا، إذًا لا تعطوه مالًا! يقولون "يغضب"؛ دعوه يغضب. ماذا سيفعل بعد أن ينفد المال؟ لن يتغير شيء. لذلك، من الضروري الثبات. يجب الحذر من ذوي العادات السيئة ومن الذين ينفقون أموالهم بلا داع، وإعطاؤهم ما يكفيهم فقط. الله ﷻ يعيننا. مهما تكلمنا، فلن يجدي نفعًا؛ لأن العالم في حالة اضطراب. ولكن يجب علينا أيضًا تقديم النصيحة. يقول الله عز وجل "انصحوا". "الدِّينُ النَّصِيحَة" [حديث]. لذلك ننصح. من أراد أن يقبلها فليقبلها؛ ومن أراد أن يفعل ما يشاء فليفعل ما يشاء. الله ﷻ يعيننا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

19 تموز 2026/ 5 صَفَر 1448

صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول